ثلاثة ايام فجئته في اليوم الثالث وهو مؤذن مسجدهم
وامامهم والكتاب في يدي فقال اي شيء هذا الكتاب
فنظرت في مسألة منها ووقفت عليها قال النعمان بن
ابن ثابت فما زال قايما بعد ان اذن حتى قرا صدر الكتاب
حتى اتى عليها فقال يا خراساني من النعمان بن
ثابت هذا قلت شيخ لقيته بالعراق فقال هذا نبيل
من المشايخ اذهب فاستكثر منه قلت هذا ابو حنيفة
الذي نهيت عنه وروى هذه القصة ابن ابي حاتم
الجرجاني عن ابن المبارك وزاد في اخره ثم التقى ابو
حنيفة والاوزاعي بمكة وكان بينهما اجتماع فرايته
يجاري ابا حنيفة في المسايل التي كانت في الرقعة فرايت
ابا حنيفة يكشف له تلك المسايل باكثر مما كتبت عنه فلما
افترقا لقيت الاوزاعي بعد ذلك فقال غبطت
الرجل بكثرة علمه ووفور عقله واستغفر الله لقد كنت
في غلط ظاهر الزم الرجل فانه بخلاف ما بلغني
عنه وقال ابو مطيع كنت يوما عند الامام ابي حنيفة
في جامع الكوفة فدخل عليه سفيان الثوري ومقاتل
ابن حيان وحماد بن سلمة وجعفر الصادق وغيرهم
من الفقها فكلموا الامام ابا حنيفة وقالوا قد
بلغنا انك تكثر من القياس في الدين وانا نخاف عليك
منه فانه اول من قاس ابليس فناظرهم الامام من
بكرة نهار الجمعة الى الزوال وعرض عليهم مذهبه
وقال اني اقدم العمل بالكتاب ثم بالسنة ثم باقضية
الصحابة مقدما ما اتفقوا عليه على ما اختلفوا فيه
وحينئذ اقيس فقاموا كلهم وقبلوا يده وركبته وقالوا

له

وقالوا له انت سيد العلما فاعف عنا فيما مضى منا
من وقيعتنا فيك بغير علم فقال غفر الله لنا ولكم اجمعين
قال ابو مطيع ومما كان وقع فيه سفيان انه قال
قد حل ابو حنيفة عرى الاسلام عروة عروة فالغافل
الناقص من حفظ النقايص وغفل عن مثل هذا
فلم يشعر برجوع من رجع بعدما وقع وانما قلنا هذا لما
عرفت ولما ورد من تعظيم الايمة المجتهدين لابي
حنيفة كمالك والشافعي واحمد وسفيان وغيرهم مع
ان كلام الايمة اذا تكلموا بما ظاهره الوقوع يمكن تاويله
او حمله على غير المتبادر اجلالا لمقامهم فيحتمل قول
سفيان مع ان ابا حنيفة قد حل عرى الاسلام اي
مشكله بعد مسيلة حتى لم يبق في الاسلام شيا مشكلا
لغزارة علمه وقوة فهمه ويحتمل الافترا ايضا على
الايمة فينقلون عنهم ما لم يقع منهم مثل ما يحكى من وقيعة
الامام مالك في ابي حنيفة من طريق الوليد بن
مسلم من قوله قال لي مالك بن انس رحمه الله ايذكر ابو
حنيفة في بلادكم قلت نعم فقال ما ينبغي لبلادكم ان
تسكن فقال الحافظ المزي ان الوليد هذا ضعيف
اه وبتقدير ثبوت ذلك عن الامام مالك فهو مؤول
اي ان كان الامام ابو حنيفة في بلادكم يذكر اي على
وجه الانقياد له والاتباع لاقواله فلا ينبغي لعالم
ان يسكنها لاكتفا بلادكم بعلم ابي حنيفة واستغنا الناس
بسواله في جميع امور دينهم عن سوال غيره فاذا سكن
احد من العلما في بلاده صار علمه معطلا عن التعليم
فينبغي له الخروج الى بلاد اخرى لينفع اهلها وايضا

Copyright © King Saud University